

المحتوم

ملعونَةٌ الشجرةُ التي لا تكاد تحس،
وملعونٌ أكثر الحجر الصلد لأنه لا يشعر،
لأنه ليس هناك ألمٌ أكبر من الألم الإنساني،
ولا أكبر إيلاماً من الحياة الواعية.

أن تحيا، دون أن تعرف شيئاً،
وأن تحيا دون توجه محدد،
والخوفُ مما كنته، والخوف من المستقبل....
والرعبُ المؤكدُ من أن تكون ميتاً في الغد،
والألمُ من الحياة ومن الظل ومن..

ما لا نعرفه ولا نكاد نتبينه،
واللحم الذي يعرينا بعناقيده الرطبة،
وَألا نعرف إلى أين نسير،
ولا من أين جئنا...!

(أناشيد الحياة والأمل، باريس 1903)